المبحث الثاني

العولمة الإعلامية والاقتصادية والسياسية

العولمة الإعلامية عبر الانترنت:-

العولمة هي عبارة عن ظاهره تتصل بمجموع من التطورات في المجالات المركزية والتكنولوجية الاقتصادية

عرفها الدكتور محمد حسن رسمي في كتابه (كيف نتفاعل مع العولمة)يقول معرفا العولمة بأنها (طوفان كاسح لمن يقف في طريقها رافض إن يتفهم فكرها وفلسفتها والياتها إذا كان يملك سدا منيعا يهزم ويلاتها ويسخر لنفسه

ونظام العولمة في حد ذاته يدعم الأقوياء ويطحن الفقراء ويضحك الأصحاب ويبكي الضعفاء بل يمكن صانعها من التحكم والسيطرة وامتلاك مفردات ومستقبل المتفرجين المذهولين الصامتين المنتظرين معجزات السماء ويضف قوله لو أدرك فاقد معني ومغذي العولمة ماتحمله العولمة لمات هربا وفزعا من ويلاتها إنما فيضان النيل في وقت غدره لمن هو غير مستعد له بين السدود واستعد لملاقاتها بالفعل والعلم والإخلاص والإصدار علي تحقيق الذات) .

(الانفتاح المذهل علي المعلومات وكسر الاحتكار الرسمي لها إما عن طريق البث التلفزيوني العابر للحدود أو شبكه الانترنت ويمكن القول ان عولمة الإعلام هي عمليه تهدف إلي تعظيم المشاريع المستهدف في قرارات وسائل الإعلام علي تجاوز الحدود بين الدول والتأثير علي المتعلقين الذين ينتمون إلي ثقافات متبانيه وذلك لدعم عمليه توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية وتحقيق مكاسب للإطراف المهيمنة علي صناعه الإعلام والاتصال من ناحية ثابتة وينطوي مفهوم وعولمة الإعلام علي مجموعه من الإبعاد والمرتكزات الأساسية التي تنجزها في عدد من الباحثين وهي :

١ \إن عولمة الإعلام هي عمليه متسارعه التغير وبالتالي لم تشكل ملامحها النهائية بعد .

٢ \الترابط والتكامل بين مجالات الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلومات بحيث أصبح من الصعب تعريف الإعلام أو الاتصال بمعزل عن تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية

٣ \النمو الهائل في اقتصاديات الإعلام والاتصال والمعلومات وقد أفضي هذا النمو إلي مزيد من التداخل بين عولمة الإعلام وعولمة الاقتصاد.

٤ \توسيع الخيارات والبدائل الاعلاميه المتاحة إمام الجمهور فقد وفرت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بصوره غير مسبقة مئات القنوات التلفزيونية ومئات المحطات الإذاعة وعشرات الصحف المجلات المحلية والدولية فضلا عما توفره من وسائل الاتصال الإحداث.

٥ \تقليص دور الحكومات والمنظمات الدولية في تنظيم بيئة الإعلام والاتصالات المحلية والدولية لصالح الشركات الاحتكارية متعددة الجنسية وذلك من خلال الدعوة إلي تغير التشريعات والنظم التي تعيق تدفق الحر للمعلومات والصور والرموز بين الدول أو تمنح الحكومات ادوار ووظائف إعلامية كالتخطيط والرقابة والمنع والمصادرة في هذه السياق نطرح عولمة الإعلام مهام خصصه وسائل الإعلام والاتصال وإنهاء دور الدولة في مجال الإعلام خاصة في دعم وسائل الاتصال المحلي او الإنتاج الإعلام

الصحافة الالكترونية:-

إذا أردنا إن نتعرض لمعني الصحافة الالكترونية فلا بد إن نفهم عموم معني النشر الالكتروني حيث رأينا من يعرف النشر الالكتروني بأنه استخدم الاجهزه الالكترونية في مختلف مجالات الإنتاج والاداره والتوزيع للبيانات وتسخيرها للمستفيدين وهو ما يماثل تمام النشر بالوسائل والأساليب التقليدية ويتم توزيعها بالوسائط الالكترونية كالانترنت.

ماهي الصحافة الالكترونية:-

تعدد التعاريف إذ نجد إن الصحافة الالكترونية تجمع بين مفهوم الصحافة ونظام الملفات المتسلسلة والمتتالية في منشور الالكتروني دوري يحتوي علي الإحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامه او موضوعات ذات طالع خاص ويتم قراءتها من خلال الكمبيوتر ان الصحف الالكترونية هي تلك الصحف المكتوبة والتي يعاد علي نسخها علي الانترنت وتتميز عن النسخة المكتوبة استعمال كبير للألوان والصوت والصورة وأحدثت الصحيفة الالكترونية ثوره في طريقه مطالعتها وهذا باستعمالها لها الخبر الرقمي وكل هذا بهدف جعل الإخبار في متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم وذلك عن طريق صياغتها في كل مره يتم تسجيل تطورات للإحداث.

مسيره وتطور الصحافة الالكترونية:-

يبدأ هنالك اختلاف ف البدايات الأولي للتعامل الالكتروني مع النشر حيث أن البعض يرجع هذه البدايات إلي عام ١٩٧٦ عند ظهوره كثمره تعاون بين مؤسستي بي بي سي فالنظام الخاص بالمؤسسة الأول ظهره في بريطانيا خدمه ثابتة تفاعلية عرفت بخدمه فيديو تكتب مع نظام بريستل قدمتها مؤسسة ب ت ا بريتش تلفون او ثوريتي وبناء علي النجاح الذي أحرزته مؤسسات المذكورة.

إن هذا التاريخ التوثيقي هذا لايعني كثيرا لأنه مسالة تاريخية ولكن الذي يعني هو المراحل التي مرت بما هذه الممارسة علي مستوي العمل الصحفي ذاته حيث هنالك من يمنهج هذه المراحل بثلاثة ويلخص احد الباحثين تطور هذه الصحافة في المؤتمر الثالث لصحافة الانترنت عام٢٠٠١ بجامعة تكساس بأوستن هذه الموجات بقوله:

في الموجه الأولي :١٩٨٢م-١٩٩٢م سادت في البداية عدت تجارب لنشر الالكتروني الشبكي من النوع الفيديو ثم آلت الأمور في النهاية الي شبكات ضخمة مثل الكمبيوتر.

الموجه الثانية:١٩٩٣م حيث أخذت المؤسسات الإعلامية علما بالانترنت بالتواجد فيها .

الموجه الثالثة:التي بدا قريبا هي مرحلة البث المكثف التي تبنا بالقوة في التطبيقات الإعلامية كما تنبئ بالربحية أكثر من المرحلتين السابقتين.

الثالثة:الصحف الالكترونية البحتة التي ليس لها صحيفة مطبوعة وتبدأ عادة بجمع فردي وتغطي مجالات الإخبار كافه من سياسة واقتصاد ورياضة وسينما وموسيقي ونحاول إن تستفيد من تقنيات تصميم الصفحة عند بدء من التنوع وهي صحف يوميه يتم تحديث موادها الإخبارية آنيا وصفحاتها يوميا.

وهكذا نجد إن البحث عن الأنواع الصحيفة المعروفة التي سيطرت علي التعبير الإعلامي لعده قرون في وسيلة اتصال جديدة قد يودي إلي طريق مسدود وذلك بالنظر إلي العاملين التالين:

١- إن كل وسيلة إعلامية جديدة تخلق فضاء إعلاميا جديدا خاص بها لذا نستعين بالأنواع الصحيفة التي كانت تعمل بما وسيلة الأعلام التي سبقتها وحاول أن تطورها وتكليفها مع خصوصيتها وفضاءها الإعلامي الجديد وتتحدث أنواعا جديدة أكثر استجابة لإدارة وظائفها النوعية والأكثر ملائمة لخصوصيتها التقنية مع الإذاعة والتلفزيون.

٢- مازلنا تنظر إلي وظائف الصحافة نظرة ثابتة مستخدمة من الماضي الذي كان فيه العرض يسيطر علي اقتصاد بان وسائل الإعلام أن تكنولوجية الاتصال الحديثة قد أعادت هيكلية هذه الوسائل علي أساس هيمنت الطلب فالتحدي الذي كان مفروض علي وسائل الإعلام بفعل ضغط السوق والمنافسة تمثل في عرض ماينا سب متطلبات الجمهور وحاجاته وذوقه ، لقد زال هذا التحدي في ظل وسائل الاتصال الحديثة وأصبح بإمكان أي وسيلة تتمتع بعده التفاعلية أن تتجه وفق مايميله عليها الطلب قياده الطلب معناه انفتاح أفق لتطولا وسائل الاتصال الفردية أكثر من الجماهيرية.

إن الحديث الصحفي الذي يتحول حوار مع الجمهور ودردشة القراءة مع الكتاب أو الشخصية يشكل السمة البارزة للصحافة الالكترونية أضافه إلي منابر النقاش التي تفتح للجمهور ولكل المشتركين في الانترنت الراغبين في تبادل الأفكار والمعلومات ربما كانت وراء اعتقاد البعض بان الصحافة الالكترونية ليت وسيلة إعلاميه بل فضاء رمزي يلتقي فيه الناس بشكل المتباري لتبادل الآراء والأفكار والمعارف إن اللقاء الذي كان في السابق شبه المستحيل في ظل التباعد الجغرافي والتفاوت الزمني والتفاوت الاجتماعي والثقافي العمري قد حصل.

ومنافذ للتوزيع وسامه لبحوث التسوق علي أن العولمة الإعلامية والسياسية دورها في سحب الاقتصاد ذاته أي العولمة الأساسية حيث إن العولمة الأساسية حيث أن النمو الهائل في اقتصاديات الإعلام والاتصال والمعلومات أفضي إلي مزيد من التداخل بين عولمة الاقتصاد او الثقافة بل ان عولمة الإعلام ذاتها أصبحت جزءا من عولمة الاقتصاد ذلك بالنظر الي الدور الكبير لقطاع الاتصالات والإعلام والمعلومات في اقتصاديات الدول الكبرى والأسواق العالمية فالإعلام أصبح صناعة وقطاعا مؤثر في الاقتصاد العالمي حيث يمثل هذا القطاع ٤٠% من الإنتاج الصناعي العالمي ويضم أكثر من ٦٠%من اليد العاملة في العلم الصناعي لقد كان لتقدم ظاهر العولمة المترافق مع ثوره تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعصر المعلوماتية أن ا دي إلي انفتاح الفضاءات الاقتصادية حيث جعل من الشبكات الإعلام والاتصال القلب النابض للاقتصاديات الوطنية ولاسيما المتقدمة منها ولو حاولنا أن تبدآ موضوع التجارة الالكترونية لرأينا أن هناك تعداد كبير في تعريفها حيث تعد ظاهرة التجارية الالكترونية عبر شبكات الانترنت ظاهرة حديثة نسبيا ومن هنا تعددت تعار يفها لان كل تعريف يصف ويعدد طبيعة هذه التجارة باعتبار مكوناتها ومن هذه التعريفات الواردة علي صفحات الانترنت وتحت عنوان التجارة الالكترونية القول (ربما يرجع تعدد هذه التعريفات إلي ان تطبيقات التجارة الالكترونية تشمل علي عده مكونات لابد من توافرها لتنفيذ عمليات التجارة الالكترونية مثل استخدام الحواسيب الإلية وتقنية الاتصالات ونظم المعلومات والبرمجيات ومفهوم التجارة الالكترونية بعامه يتدرج تحت مفهوم أوسع يسمي بالاقتصاد الرقمي حيث يشمل القطاعات الالكترونية والقطاعات المنتجة والمستخدمة لتقنية المعلومات وأجهزة الاتصالات وقطاعات خدمات الاتصالات ومن تعريفها التجارية الالكترونية المتداولة في أدبيات هذه الظاهرة إنما ممارسه تجارة السلع والخدمات بمساعدة أدوات الاتصال وغيرها من العلاقة بالاتصال ويعرفها آخرون بأنها إتمام أي عملية تجارية عبر شبكات الحاسب الآلي الوسطية مثل عملية البيع والشراء وان هنالك من يعرفها بالقول تمثل التجارة الالكترونية واحد من موضوعي مايعرف بالاقتصاد الرقمي علي حقيقتين :

*التجارة الالكترونية وتقنية المعلومات أو صناعة المعلومات في عصر الحوسبة:-

*هي تنفيذ وإدارة الأنشطة المتعلقة بالصناعة والخدمات بواسطة تحويل المعطيات عبر شبكة الانترنت .هي التي خلفت الوجود الواقعي والحقيقي الالكترونية هي تنظيم الإدارة الانشطه التجارية المتعلقة بالبضاعة والخدمات بواسطة تحويل المعطيات عبر شبكة الانترنت أو للأنظمة التقنية الشبيهة ويمتد المفهوم الشائع للتجارة الالكترونية بشكل عام ألي ثلاثة أنواع من الأنشطة:-

الأولي:-حزمات ربط أو دخول الانترنت وما تتضمنه حزمات الربط من خدمات ذات محتوي تقني ومثالها الواضح الخدمات المقدمة من مزودي خدمات .

الثاني:-استعمال الانترنت كواسطة أو وسيله لتوزيع الخدمات المسلمة بطرق غير تقنية تسليم مادي عادي وضمن هذا المفهوم يظهر خليط بين الإعمال الالكترونية واستقلال التقنية في أنشطة التجارة التقليدية في و الواقع التطبيقي فان التجارة الالكترونية تتخذ أنماط عديدة كعرض البضائع والخدمات عبر الانترنت وأجراء البيوع بالوصف عبر مواقع الشبكة العالمية وأجراء عمليات الدفع النقدي.

الثالث:- التسليم أو التزويد النقدي للخدمات

لقد صنفت التجارة الالكترونية عالميا في أطار منظمة التجارة العالمية وإطارها القانوني ضمن مفهوم الخدمات قد تقرر ذلك في التقرير الصادر ع مجلس منظمة التجارة الدولية الخاصة بالتجارة في **الخدمات بتاريخ١٩٩٩/٣/٧م المقدم إلي المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية حيث ذهب التقرير إلي ان تذويد الخدمات بالطرق التقنية يقع ضمن نطاق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات .سوء في ميادين المتطلبات أو الالتزامات في ما فيها الالتزام بالاتفاقية ،التنظيم الداخلي ،منافسة الدفع ،التحويلات النقدية ،دخول الأسواق المعاملات الوطنية والتزامات الإضافي في وصف أخر في التجارة الالكترونية وبينها منهما تقنيات المعلومات نجد القول أو التعريف التالي :فالتجارة الالكترونية إنما هي كمبيوتر وشبكة وموقع ومحتوي كمبيوتر يتيح إدخال البيانات ومعالجتها وتصميم عرضها واسترجاعها وشبكة تتيح تناقل المعلومات بأنها من النظام واليه وحلول تتيح إنقاذ المنشاة ولالتزاماتها وإنفاذ المنشاة لالتزاماته حلول او برمجيات التجارة الالكترونية وموقع التسلية لعرض المنتجات أو الخدمات وما يتصل بما أضافه إلي أنشطة الإعلام واليات التسوق ومحتوي موقع ذاته مفردات الموقع من المنتجات والخدمات وما يتصل بها لكن ضمن اثأر العرض المحضر للقبول والكاشف عن قدرات الموقع التقنية ان الاطلاع علي مساحة استخدام الانترنت فتعدد واتساع عدة مواقع وانعكاس ذلك علي التعامل بالمليارات عبر التجارة الالكترونية كل ذلك يعطينا صورة لدور المعلوماتية والانترنت في إعادة صياغة عام ليوم كله حيث نري ذات صفحات الانترنت عام٢٠٠٠م علي مليار ونصف المليار صفحة وموقعها علي نصف مليون موقع مستخدميها علي نصف مليون أو المليار المستمرة فقد تجاوزت كل التقديرات حيث تشير الأرقام ان شركة ديل الشهيرة في عالم الكمبيوتر حققت زيادة كبيرة في المبيعات علي الخرط حيث تضاعفت مبيعاتها عام ١٩٩٨م وبلغت الزيادة معدل ١٤مليون يوميا وفي الربع الأول من عام ١٩٩٩مليون يوميا بمبلغ إجمالي قدرته خمسة مليون ونصف دولار في حيث بلغت الزيادة معدل ٣٠ مليون في نهاية العام لقد قدر تقرير التجارة الامريكيه لعام ١٩٩٨ أن إعمال التجارة عام ٢٠٠٢م لكن ماتحقق في الوقع أكثر من ذلك يكثير فالتقديرات الجديدة لتقرير التجارة الالكترونية يبلغ واحد واثبت بالعضو تريليون عام ٢٠٠٣ لقد أشار التقرير الأمريكي لمنتجات الالكترونية لعام ٢٠٠٠م الصادر عن وزارة التجارة الأمريكية وعن مكتب الرئيس الأمريكي إلي أن حجم أنشطة مؤسسات البيع في حقل التجارة الالكترونية بلغ ٨,٤ بليون دولار في نهاية الرابع الثالث عام ٢٠٠٠م وتقول الإحصائيات ان نسبه الزيادة في استخدام الانترنت عموما قد ذادت منذ عام ٢٠٠٠م_ ٢٠٠٥م بسبة ١٤٦%حيث كان عدد مستخدمي الانترنت عن ٢٠٠٥م يبلغ ٦٨١_٨٨٨مليون علما ان عدد سكان الارض كان٦-٤١٨-٠٧٦ ولو قسمنا مستخدمي الانترنت كما هي عام ٢٠٠١م لوجدنا الصورة.**

التالية بالمليون إفريقيا ٤،١٥،٠٠٠٠ أسيا واورويا ١٥٤،٦٣ الشرق الاوسط٤،٦،٥٠٠٠ كثره الولايات المتحدة ١٨٠ ا،٠٠٠ الإجمالي العالمي ٥١٣،٤١ ان العولمة الاعلاميه أصبحت تمثل قيمة اقتصاديه متتالية خاصة في ظل اقتصاد المعلومات الذي أصبح السمة الاساسيه للاقتصاد العالمي،حيث بلغت استثمارات صناعه المعلومات لكثر من ٣تربليونات دولار سنويا بعد ان كانت هذه الاستمارات لاتتجاوز٣٥٠ مليار عام ١٩٨٠ ويلاحظ انه كان هناك خمسون شركه كبيره تسيطر علي معظم الوسائل الاعلاميه الامريكيه عام ١٩٨٣م وتقلص هذا العدد الي ٢٣ شركه عام ١٩٩٠م وبمثابة القرن العشرين ويبد ملامح تكاملات إعلاميه انحصرت في تسع شركات عملاقه ومع بداية هذا القرن سيطرة الشركات عملاقه علي صناعة الإعلام بكل مكوناتها.

العولمة السياسية عبر الانترنت:-

الديمقراطية الالكترونية:-

لاشك أن العلاقة بين الديمقراطية والانترنت لاتقف عند حدود تسهيل عمليه التصويت والانتخاب الالكتروني عبر الانترنت وإنما يتجاوز هذه الاليه إلي جوهر الديمقراطية الجديدة التي تصنعها الثورة المعلوماتية عند التعبير عن هويتها في إطار العولمة لان وسائل العولمة ومنها العولمة الاعلاميه والاقتصادية لم تترك المجال للاختبار بين الرفض والقبول كما كان سائدا في زمن الأيدلوجيات أو عصر ماقبل العولمة لان الآراء والتوجيهات وأساليب الحياة يمكن إيصالها الي جمع في كل الظروف والأوقات ودونما تجد بدأت وبمعني في الإمكان إبقائها ماثله في وعي المستهدفين بصوره مستهدفه فالعلاقة بين العولمة والديمقراطية أصبحت مسالة مسلم بها عند جميع الباحثين والعلماء بقول الباحثان ميكل ويت وادريان في حديثهما عن تحول العولمة ووعدها لتساعد علي انتشار الديمقراطية في العالم ثمه تلازم بين الاثنتين سيما أن الظاهرتين الآلتان اكتسبتان ضخما متزامنا في العقد الاخير وبعد نهاية الحرب الباردة إلا إن العولمة حطمت استبداد أي ان فن المجال التواصل وتجاوز الحدود التي نشرت بينهم لعشرات السنين واجبر تهم علي نمط واحد من المعيشة وطريقه واحده للاستثمار وفي مكان واحد ومن أفاق قراءاتهم وروايتهم للعالم وان كانت العولمة لها تاثير كبير جدا ومباشر وايجابي علي الانفتاح السياسي وتعزيز التحول نحو الديمقراطية في الدول الدكتاتورية والمقصود هنا بالعولمة الإعلامية هو الانفتاح المذهل علي المعلومات وكثره الاحتكار الرسمي لها أما عن طريق البث التلفزيوني العابر للحدود أو شبكه الانترنت لقد أشار الدكتور ((نبيل علي))الي علاقة المعلوماتية او الديمقراطية حيث قال من ابرز الملامح العلاقة المعلوماتية السياسية هو مايتعلق بالديمقراطية ومفهوم وممارسة حيث يزعم الكثيرون أن الانترنت ستفضي إلي إعادة النظر في مفهوم الديمقراطية من أساسه في عمليات إنقاذ القرارات أو متابعة ما ينجم عنها من نتائج أجابية أو سلبية علي مستوي السياسة العالمية فمن المتوقع تناصر القوة السياسية الكبرى و مؤسستها الاقتصادية بممارسة ضغوط هائلة علي منافسيها في مستوي المحافل الدولية.

إن خطورة المعلوماتية الإعلامية علي الديمقراطية تظهر أكثر حيث ما تعلم السبب يعود إلي نتيجة التداخل في حدود التي تميز بين المعلوماتية وموجات الدعاية والإعلانات فالعديد من قنوات الإعلام تمتلك قدره كبيره علي الهيمنة تتجاوز الجو الحقيقي علي المعلوماتية ونأخذ بنحو الاتصال والإعلام في العالم العربي . مباشر او غير مباشر لترويج لما يحقق مصالحها وهكذا نري أن الدعاية الخفية من خلال مهارات التشكيك وصناعه الخبر والجانب ألمعلوماتي تسلب المرء فرصه الموقف الواعي فيقع إلا دونما وعي تحت تأثير أفكار يتلقاها يوصفها إخبار ومعلومات وبطبع من يمتلك تقنيات متقدمة في الإعلام والتكنولوجيا سيهيمن علي الراء العام أكثر من الآخرين.

أن الانترنت كوسيلة إعلامية شامله والمعلومات يحملها في عصر العولمة توثر تأثيرا مباشره علي ممارسه الديمقراطية في كل دول العالم وخاصة دول العام الثالث الذي سيطر عليه الدول المتقدمة فالتقدم الإعلامي الذي طرا علي وسائل الاتصال في الدول المتقدمة أداء الي زيادة تحكم وسيطرة هذه الدول علي الأعلام في الدول النامية وتحولت التدفق الحر للمعلومات بين دول غير متساوية في القوه الاقتصادية والتكنولوجية ليس في مصلحة المجتمعات فالولايات المتحدة مثلا تسيطر علي الإنتاج السينمائي العالم بالأفلام وبرامج التلفزيون وتسيطر علي وكالات الإعلان ووكالات الإنباء مع بريطانيا وفرنسا كما إن بعض الصحف والمجلات توثر علي الصفوة في الدول النامية وعلم القيم الحضارية.

أن الإعلام والديمقراطية توءمان فالديمقراطية تضمن لإعلام حريته والإعلام يضمن الدفاع عن الديمقراطية التي يعتبر أداه من أدواتها ان الإعلام جزء من الديمقراطية كما هي الديمقراطية جزء من الإعلام ومن هنا فإذا كان لكل منهما فضاءه المستقل.

ومن الضروري أن يكون الأمر كذلك فكلاهما بصرف النظر عن هذا الطرح او ذاك لهدف فلسفي واحد حفظ كرامه الفرد والجماعة وصونها من مفاعيل القيم

لقد عرض الباحث جمال محمد غطاس أساس هذه المسالة بكتابه الديمقراطية الرقمية حيث قال فيه جامعا بين الشق السياسي- الديمقراطية والشق التكنولوجي متصلا في السيادة الرقمية الي ان المشهد علي ساحة الإحداث قد تبلور في طرفين كلا هما ليس إمامه سوي التلاحم والتلاقي مع الآخر:

الطرف الأول:يتمثل في وجود اتجاهات عالمية عارمة وشامله وعنيفة في بعض الأحيان.تلح في ضرورة نشر الديمقراطية واعتماد فيهما والياتها المختلفة في شتي بقاع الأرض كمشاركة الشعوب في بناء المؤسسات الحاكمة عبر اقتراح ونزيه والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرار والحرية الكاملة في التعبير عن الرأي والتقويم الحقيقي للأداء وفعالية في المحاسبة وتصحح الأخطاء إلي ومع زيادة الهائلة في إعداد واتجاه المجتمعات الإنسانية نحو المزيد من التعقيد والتركيب باتت كداليه من الآليات الديمقراطية في حاجة إلي أدوات جديدة لتفليمها عمليا وعلي نطاق واسع إمام الجماهير القفيره من المواطنين .

الطرف الثاني:يتمثل في تكنولوجيه هائلة تمخض عنها أدوات بلا حصر تخصصت في التوليد الرقمي للمعلومات علي نطاق واسع وبأسعار رخيصة وسهوله شديدة تتيح حتي للاميين استخدامها وبإمكانها ان تفتح قنوات للتواصل بين ملايين البشر بصورة غير بمسوقه.

متطلقين من رفض نظرية ان الانترنت سيعزز موقف الرأسمالية والديمقراطية عبر اشاعه المزيد من الحرية للتجارة والاقتصاد والإفراد مختلف نواحي الحياة ومن رفض نظرية ان بالإمكان السيطرة علي

الانترنت م قبل الدول وانه سيقول لأداه كسب وسيطرة طارحين بدل هاتين النظرين نظر يتهما الجديدة عن الديمقراطية في كتابهما.

النتوقراطية نخبه القوه الجديدة وحياه مابعد الرأسمالية وكلمه النتوقراطية نحت لغوي من قبل المؤلفين حيث يعني الجزء الاول من كلمه تزايد الشبكة والتاني قراطية ليخرج مصطلح جديد يعبر في رأيهما عن حقبه جديدة في تاريخ الإنسانية تأتي فوق حطام الراسماليه والديمقراطية وبربطان كلمه النتوقراطيه بعبارة عصر المعلوماتية وعولمتها عبر العولمة ألاقتصاديه للمعلومات ان مجتمع النتوقراطيه هذا السياق ستكون المعلومة فيه هي عنصر القوة والحراك الاجتماعي داخل الهرم وستكون المعلومة الأهم تلك التي لإتباع بل يستفاد منها فهم يستمرون معلوماتهم مباشره ومن يبيعون المعرفة الناتجة عنها إما المعلومة التي تباع ونشر بما الرأسماليون فهي غالبا ماتكون مستعمله تم الانتهاء من استثمارها ان المعلوماتية كما يقول المؤلفان أو المجتمع النتوقراطيه ستكون زلزلات يجب ان لايقل حده عن هزم الراسماليه في إعقاب الإقطاع ويصلان إلي الاستنتاج بان من له حقبه عالميه جديدة ستقوم تكنولوجيا المعلومات فيها بتغير طرق ومبادي التفكير وسلوك البشر وستكون امام اقتصاد وسياسيه واسرة وتعليم وحتي أفراد من أنواع مختلفة كليا عما عرفها التاريخ ومن جانب أيدلوجي فان كانت الفلسفة الشمولية قد عطت مساحه كبيره من تاريخ الفكر الإنساني منذ سقراط وادم سميث فان فلسفه الحركية ستغطي المسافة عبر مجتمع النتوقراطية

لقد انتشرت هذه المسوح بشكل غير مسبوق عن طريق الانترنت حيث سقطت كل الحواجز التي قيدت انتشار إليه المسموح واستطلاعات الرائ فمع الانترنت لم تعد الجهات القائمة علي إجرائها مقصورة تقريبا علي مؤسسات متخصصة محدودة العدد أصبح في متناول كل هيئة ا وجهه أو حتي شخص أو ومراهق ان يعيد نفسه بنفسه استطلاع الرأي الذي يرغب فيه وتعد الموضوعات التي يجري الاستطلاع حولها مقصوده علي قضايا السلم والحرب وغيرها من القضايا الكبري بل شملت كل شي من التشكيك في شرعيه الرؤساء ونظم وانتماء بأداء شفرات الحلاقة قدراتها علي تنعيم الوجه وأما التكلفة فتكاد نقترب من الصفر

ومن أهم ألاستنتاجات في هذا المجال التي ذكرها المؤلف (باسل علي) انه من الممكن ان تلعب التكنولوجيا الرقمية في تجديد الفكر الديمقراطي نفسه وليس فقط في تجديد أدوات الممارسة الديمقراطية وهناك بالفعل العديد من الدلائل البكرة علي صحة هذه التوقعات من بينها الآراء التي تقول ان تكنولوجيا الرقمية أفرزت العديد من القيم الجديدة كالتوجه للموطنين بشكل راسي وقطاع مصغر بدلا عن التوجه الجماهيري العام والتوجه نحو اللامركزية بدلا من المركزية والتوجه نحو العالمية علي حساب القوميات المحلية والتوجه إلي إلغاء التخصصية وإلغاء العديد من الوسائط في العملية الديمقراطية والتوجه نحو إلغاء الخطاب الجمعي والتركيز علي الخطاب المفتت الذي يصل مستوي مخاطبه كل مواطن علي حده.

المبحث الثالث:

الشبكات الاجتماعية:-

مواقع التواصل الاجتماعي:-

كان أول ظهور للشبكات ا لاجتماعيه في بداية التسعينات الميلادية ففي عام ١٩٩٥ صمم ارتدي كونرادز موقع classmates .comوكان الهدف منه مساعده الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتيه معينه ،وكان هذا الموقع يلبي جميع رغبه هؤلاء الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم الكترونيا بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية إلي إن أصبحت هذه الشبكات تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمين الانترنت وبرزت هذه ا لشبكات في الظروف الطارئة والإحداث العالمية .

أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

يوجد العديد من أنواع التواصل الاجتماعي وفي كل يوم يظهر العديد منها النوع الاول المدونات(BIOGS) يختص الاتصالات وإيجادها وتبادل المعلومات.

الفيس بوك:-

الفيس بوك وهو موقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر يبعضهم ومشاركه الاهتمامات والفعاليات كما يمكن استخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة او البحث عن عمل جديد او حتي التعرف علي كل ماهو جديد في حياه من تعرف من دون الحاجة للسؤال المباشر ومن أهم هذه المواقع Beb Irc هذه المواقع توفر العديد من الفوائد للمستخدمين

تأسس علي يد (مارك سيكر برج) في بد ايات عام ٢٠٠٤ حيث كانت بداية استخدامه محصورا علي طلاب ومنسوبي الجامعات شهدت أواخر عام ٢٠٠٦ البداية الحقيقية لهذا الموقع الاجتماعي علي ان أصبح بإمكان أي شخص في إنحاء متفرقة في العالم للانضمام الي هذا الموقع من خلال حساب خاص به يعتبر الفيس بوك عالما مستغلا مليئا بالغرائب يسكنه العديد من الناس خلف شاشات الحواسيب يقضون فيه عشرات ساعاتهم.

تعتبر فكرة الموقع في البداية فكرة جديدة جدا حيث تحمس لها الكثير من الشباب لأنه استطاع إن يصنع مجتمعا الكترونيا شبه حقيقي قادر علي عمل تواصل كبير بين المشتركين ويمكن تصور الموقع كقطعة نقدية لها وجهان احدهما يحمل الخير والفائدة والأخر يحمل الضرر والسوء.

فوائده:-

١-يقدم المعلومات الفنية و الأدبية والعلمية والأكاديمية و السياحية.

٢-يعمل علي إضافة الكثير من التثقيف

٣-وسيله تواصل مع العالم الخارجي

٤-يعمل علي صقل مهارات الاتصال

٥-كسب صداقات من مختلف الدول

الأضرار:-

إضرار نفسه حيث ان أي شخص يستطيع ان ينشر المعلومات والصور التي تتيح للأصدقاء مشاهدتها وان الكثير من هذه المعلومات تعكس فكره خاطئة.

يعتبر موقع الفيس بوك مجمعا تجمع فيه قرو بات مختلفة منها الكوميدية والطريفة وأيضا قرو بات رياضية والتي تتحدث عن مباراة او دور معين وجر وبات فنية تتحدث عن عالم الفن والفنانين وجر وبات دينية وسياسية.

اليوتيوب:-

هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجانا ومشاهدتها عبر البث الحي بدل التنزيل،ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك

أسسه في ١٤ فبراير سنه ٢٠٠٥ ثلاث موظفين سابقين من شركه باي بال هم تشادهير وستيف تشن وجاد ود كريم في مدينه سان برونو سان ماتيو كالفورنيا

محتوي الموقع يتنوع من مقاطع الأفلام والتلفزيون والموسيقي ،وهو حاليا مذود ٦٧ موظف ، درس هرلي التصميم في جامعه انديانا بولاية بنسيلفينيا بينما درس تشن وكريم الحاسوب في جامعه ايلينوي

يحتل اليوتيوب المركز الثالث من بين المواقع تصفحا حول العالم بناء علي الإحصائيات اليسكا الاخيره ولا عجب ان يصدر ٤٨ فيديو في الساعة المشاهدات اليومية للفيديوهات من قبل الزائد وصل إلي ٣ مليار مشاهدا يوميا

أول فيديو تم رفعه علي اليوتيوب ٣٢ ابريل ٢٠٠٥ وكان فتح الاصداره التجريبية في مايو ٢٠٠٥ وفي ديسمبر ٢٠٠٥ تم فتح الاصداره الرسمي للموقع

يصل عدد المشاهدين في اليوم الواحد إلي ١٠٠ مليون مده ٦٥ إلف فيديو يتم رفعه إلي اليوتيوب كل يوم

الواتس اب:-

تطبيق يتم تحميله علي الهواتف المتنقلة فقط ولم يتم إصدار أي نسخه منه للحواسيب

يستخدم برنامج الواتساب في التواصل عن طريق الرسائل القصيرة أو المصورة وكما يمكن إرسال مقاطع فيديو عن طريقه

عند تحميل هذا البرنامج يطلع علي قائمه الأسماء الموجودة مسبقا في الهاتف وبشكل تلقائي ،يضيف كل من يستخدمها البرنامج لقائمه الأسماء الخاصة بالبرنامج ويعتمد علي خدمه الانترنت في الهاتف بشكل أساسي حيث يتوجب وجود اتصال بشبكه الانترنت لكي يعمل البرنامج وعند إرسال الرسائل واستغبالها لايوجد أي تكلفه اضافيه يتم اقتطاعها من قبل شبكه الهاتف المتنقل التي تزود الخدمة فريق العمل الذي ابتكر هذا البرنامج مكون من شخصيتين ،كانا يعملان لمده عشرين عاما في شركه ياهو وكانت فكرتهم إيجاد بديل للرسائل النصية القصيرة التقليدية

فؤائده:-

*تواصل الأصدقاء والأهل

***معرفه أشخاص جدد من خلال القرويات**

***تكلفه بسيطة**

***تداول المعلومات بمختلف أنواعها.**

إضراره:-

***هدر الوقت والزمن**

***يخلق فراق بين الأشخاص في المجتمع**

موقع الإخبار الاجتماعية:-

بدلا من الاعتماد علي قنوات الإخبار المتعارف عليها يمكنك الاعتماد علي شبكة واسعة من المستخدمين لإيجاد الإخبار المهمة من تقديم الإخبار التي يجدونها مهمة وما يميزها هو التركيز علي ماهو حديث وفي مجال اهتمام العالم .

مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر:-

هذه النوعية من المواقع تمكن إيجاد البحث عن العديد من مقاطع الفيديو المرئية وتقيمها كما تقدم معظم هذه المواقع خدمة مشاركتها علي المواقع الاجتماعية.

مواقع التصوير والفن:-

تقدم هذه المواقع العديد من الفوائد حيث تمنحك مكان يمكن فيه حفظ تخزين وعرض إعمالك الفنية سواء كانت صور أو رسومات فنية .

ايجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:-

١-التواصل مع الأصدقاء والأقرباء وتبادل الآراء معهم

٢-التسلية والترفيه

٣- اكتساب الثقافة والمعرفة

٤-اكتساب أصدقاء الجدد

٥- التعبير عن الآراء السياسية في الحرية

السلبيات في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:-

١-هدر الوقت والجهد

٢- تشويه وتعريف الحقائق

٣- ترويج الشائعات

٤-انتهاك الخصوصية الفردية

٥- إفساد الثقافة والذوق العام

٦- التحريض علي الكراهية والعنف

الفصل الثالث

تشكيل الوعي بين تكنولوجيا الاتصال وتداول المعلومات

المبحث الأول:-

تشكيل الوعي

مفهوم تشكيل الوعي :

أن مصطلح information literacy قد ترجم بمفردات عديدا منها مستوى التعليم والثقافة المعلوماتية محو ألامية المعلوماتية الوعي ألمعلوماتي الثقافة المعلوماتية معرفة قراءة وكتابة المعلومات

حينما نفكر بتأصيل مسالة توظيف التكنولوجيا لخدمة الايدولوجيا فأننا لابد أن ننطلق من المفاهيم الأساسية أولا لأيدلوجيه الاتصال وهل التكنولوجيا أن كانت اتصاليه تبقي حياديه في توظيفها وغاياتها كما تبدو بدءا ،أم أنها بمجرد قيامها بخدمه الاتصال تتحول من تكنولوجيا حياديه ألي تكنولوجية أيدلوجية

ولو بدأنا من مفردة بسيطة تقول (كلما كان هناك اتصال فثمة حتما أيدلوجية ،أن لم تكن واضحة ،فضمنية مبطنة بالقطع ،فالاتصال –تقنيات –ومضامين – لاستنبت في جرداء ، أو في فضاء عقيم ، بقدر م هو إفراز لسياق ثقافي واجتماعي مبني بالضرورة في شكله كما في الجوهر، علي تمثل للذات وتصور معين للكون ،وإذا كان من المسلم به في تاريخ تقنيات الاتصال تحديدا ، إن الاداره تبقي في الغالب الأعم والي حد بعيد براء من الاستخدام الذي يترتب علي استعمالها ، فانه من الثابت أيضا وفق متقدمه سو سيولوجيا الاتصال إنها تبقي لدي وضعها علي المحك مكمن حمولة رمزيه تبني منسميه في هذا النص أيدلوجيا الاتصال والايدولوجيا التي نقصدها في هذا المقام ليس فقط لصيقه بالاتصال ملازمه له علي مستوي مضامين، الرسالة التي تطبع علاقة الباث بالمتلقي ، بل هي كامنة أيضا في البعد الدواتي الذي يطبع هذه العلاقة ويؤسس لمرتكزاتها

إذن كل رسالة اتصال عبر أداه تكنولوجيه لابد أن تحمل معني من معاني الأثير بهدف وغاية محددة، ومن هذا فكل اتصال هو اتصال أيدلوجيه فكري ،ومن هنا أيضا تتحول الأداة الاتصالية الحيادية إلي أداه أيدلوجيه بنفس الوقت

إن شاشه التلفزيون وسيله عرض لأكثر ، ولأكنها حينما تخدم مضمونا معينا فانه تتلبس به وتأخذ صفته وبهذا تتحول من تكنولوجيه فقط إلي تكنولوجيا ذات طابع أيدلوجي ، وفد تتضامن التكنولوجيا مع الايدولوجيا حينما يكون هدف الاتصال ذا طابع معين ، وهذا يؤكد الحقيقة التالية (لاتتقاطع التكنولوجيا مع الايدولوجيا فقط لاه من نتاج وجهد بين البشر ولا لاعتبارهما أداتين لخدمه واقع قائم او مراد له إن يقوم ، ولكن أيضا لأنهما غالبا مايعبران عن حاجه مجتمعيه انيه ومستقبليه تتضامن التكنولوجيا بموجبها مع الايدولوجيا لاشباعها ليس من باب الشذوذ في العلاقة هذه انما يمكن في مصادره الأيدلوجية لما هيه التكنولوجيا والتحايل عليها ،في المختبر كما في السوق ، بغرض الالتفاف علي تطبيقاتها او تحويل وظائفها أو تسخير أدواتها)

هكذا نجد انه لن يتعذر علينا القول ان تكنولوجيا القطاع السمعي البصري والتلفزه أساسا إنما تقوم بايدولوجيا التوظيف لصالح المستخدم وبهذا تطبع الايدولوجيا التكنولوجيا بطابعها فا لإذاعة في الحقبة النازية تحولت من وظيفة الاستعمال الي مهمة التوظيف فكانت أداة تضليل إعلامي ندر مثيلها في تاريخ البث الإذاعي وهكذا تحولت التكنولوجيا الاتصالية إلي خادمة بامتياز لأيدلوجية الاختراق اختراق نظم وقيم وتمثلان مختلف شعوب الأرض

و إذا كانت هذه الأيدلوجية في عصر العولمة ألتي لا تعترض بخصوصية جغرافية معينة ،-و أنما تمتد على سطح الأرض كلها ،فأن هذه التكنولوجيا تكون أداة سيطرة وتوجيه وتغير سلوك وقيم لأيمكن السيطرة عليها او ردعها ،فكيف اذا ما كانت أداة تكنولوجية مثل الانترنت ألتي لا تكتفي با يصال الرسالة بصمت وانما تفتح باب التفاعل والمشاركة بين المتلقي ومضمون الرسالة ليتم الهدف لا من إيصال الرسالة فقط وإنما من احدث تأثير على وعي المستلم وسلوكه

يقول هربرت شيللر عن واقع الأعلام ألامريكي –اكبر أعلام في العالم –(يقوم مديرو أجهزة الأعلام في أمريكا بوضع أسس عملية تداول –الصور والمعلومات –ويشرفون علي معالجتها وتنقيحا وأحكام السيطرة عليه –تلك الصور والمعلومات ألتي تحدد معتقداتنا ومواقفنا بل وتحدد سلوكنا في النهاية ،وعندما يعمل مدبرو اجهزة الأعلام ألي طرح أفكار وتوجيهات لاتتطابق مع حقايق الوجود الاجتماعي ،فأنهم يتحولون ألي سائسي عقول ،ذلك أن الأفكار ألتي تنحو عن عمد ألي استحداث معني أزيف وألي إنتاج وعي لايستطيع أن يستوعب بإرادته الشروط الفعلية للحياة القايمه او يرفضها سواء المستوى الشخصي او الاجتماعية ليس في الواقع سواء أفكار مموهة او مضللة ويضيف في داخل البلاد تنعم صناعة توجيه العقول بفترة استثنائية ولقد ظهرت الانتخابية ١٩٧٢بعد الشواهد المبكرة لما هو ات عن طريق تعليب الوعي ومع ذلك فان المهم ان نتذكر ان الوسائل التكنيكية للسيطرة علي المعلومات والصور التي بلغت درجه عاليه من التطور في واشنطن الحالية لها سوابقها ، ففي التحكم او السيطرة من خلال الاستمالة والإقناع لم يظهر الي الوجود هكذا دفعه واحده ،فلقد مثل الجهد الذي كلل بالنجاح لإقناع الشعب الأمريكي عام ١٩٤٥ أي قبل عهد نيكسون بما يزيد علي عقدين من الزمان،بان وجوده اليومي تتهدده المحاطر لابسبب الاقتصاد الروسي الذي دمرته الحرب واستنزف كليه مثل خطوه هائلة نحو تبلور توجيه العقول ومنذ ذلك الحين ساعد التقدم في تكنولوجيا وسائل الاتصال علي ظهور إشكال أكثر تعقيدا من التضليل الإعلامي

وفعلا تحققت نبوءة شيللر الذي كتب هذا قبل وجود الانترنت بعقدين من الزمن تحققت هذه النبوءة بعد أن دخل الكبار من الاقتصاديين والرأسماليين من باب العولمة علي الانترنت مستخدمين لا كوسيلة اتصال معرفي فقط ،وإنما وسليه للتجارة الالكترونية كما استخدموه لشر الصحافة الالكترونية وتوزيعها علي العالم اجمع بعد إن كانت الصحافة الورقية لا تتجاوز في توزيعها ومخاطبين لبضعة دول فقط

من هنا نستنتج كتكنولوجيا اتصالية قد وظفت لأهداف السيطرة علي الوعي الإنساني في المجالات كافة بعد أن كان أداة من أدوات العولمة حيث أتهت الجغرافيا ألي فضاء العالم كله ،وأصبح الوعي الإنساني لايخاطب بلغة أيدلوجيا واحدة بل انه استغرق كل الأيدلوجيات ،واستخدام الإغراق ألمعلومتي كأداة من أدوات السيطرة والتوجيه

المبحث الثاني:-

العولمة المعلوماتية وثأتيرها علي تشكيل الوعي:-

العولمة :

هي العملية ألتي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب

المعلوماتية :

هي علم المعلومات وممارسة معالجة المعلومات وهندسة نظم المعلومات

يمكن القول أن المعرفة ألإنسانية وتشكيل الوعي في صنع الحركة والتقدمة للأمم وبنا التاريخ الايجابي لان الإنسان يتميز التكويني يعتمد أساسا علي ا لتشكيل المعرفي لبنا شخصيه وكتساب ثقافيه ونموه العلمي لإشباع حاجاته المادية والمعنوية حيث يمثل أنتاجه الفكري والعملي والعقلية وسيلة سلوكية التعامل مع الواقع الخارجي وفهم المحيط الذي يعشيه لاكتساب المزيد من الخبرات والتجارب وحالة التفهم مع الظريف الخارجية لصنع حياة أفضل بالنسبة له يقول ألإمام أمير المومين عمر بن الخطاب (لقاح المعرفة دراسة العلم لقاح العلم التصور والفهم) لذلك تطوره حياه البشرية يقدر وتطور المعرفة وتقدم تشكيل الوعي كان التطور التاريخي التصاعدي والنهضوي يعتمد على هذا المقياس ونشوء الحضارات ألإنسانية الكبيرة وأساس التعامل المعرفي ونموها العلمي من وقع الحياة من هنا نبعث القوة التي يقوم المجتمعات وتفوقها علي الآخرين واطمحال المجتمعات واطماحاتهم في أغوار الجهل وعدم المعرفة والقران الكريم. العقل البشري تتحرك تفاعلات المعرفة والاستدلال والعلم وتطوير الحياة والشروط لا ان الإنسان إن ينمو في ظل سكون المعرفة وجمود العقل علي إنتاجها لان المعرفة متغيرة حقا التي نبعثها من العلم يستعيد باستمرار وعندها يتوقف الإنسان علي اكتساب العلوم وتراكم معلومات يتوفق العقل علي التفاعل المعرفي مع تطور الخارج ويصبح حيزا وجزا واكتساب الخيرات المفيدة ويفقد القدرة علي إدراك الحياة وإدراكا وعرا وسليما ذات المعرفة خفية بين المعلومات والعولمة والخبرة والمدركات الحسية والقدرة والحكم يتلقي المعلومات فعندما فيما تدركه حواسنا وتقارنها بما تخذه عقولنا .

ان التحول العالمي المثير نحو السيطرة المطلقة سلطة العولمة والمعلومات تحويلها واهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية يدعونا لدراسة هذا المنهج الكبير في التاريخ البشري وتاثيرة علي المجتمع البشري في تشكيل الوعي .

لقد تحولت المعلومات الي إنتاج واقعي وجهد خفي فرصة نفسه علي كافة الفعاليات البشرية الاخري مع مجرد كونها واقع افتراضي يسكن في خيال الزمن الواسع لكن قوة جبروت هذا الثورة وتأثيرها حولنا الي قوة حقيقة متاثره وطاعية.

كل ماقلنا هو ينص في دراستنا لتحديات تاريخ جديد ومعطيات المستقبلية.

ان الثورة المعلوماتية فتحت أفاقا واسعة للبشر للعثور علي رؤى جديد لقد أصبحت العولمة المعلوماتية تأثر علي السلاح الاقتصادي في الربح والإنتاج فختفت العناصر القديمة لتحليل عناصر جديدة تعتمد علي الذكاء ومقدار إنتاجها وربحها يعتمد علي المستوي النوعي أصبحت العولمة المعلوماتية في نهاية هذا القرن القوة القصوى والأولي التي تحدد الاستراتجيات وتفرز التوازنات السياسية والعسكرية فلم تعد القوة السياسية والعسكرية في تحالفات وتكتلات سياسية وحشود عسكرية بل أصبحت في منطقة العالم الجديد في المعرفة التي تبزرتها القوة والتوفيق علي الآخرين ويري كتاب إشكال الصراعات والمعلومات ان المعرفة كوسيلة تختلف عن كل الوسائل الاخري ان التحولات التاريخية الكبيرة كان لها دورا انعطافيا في التطور البشري والتقدم الحضاري ولكن القرن العشرين هي شي أخر في منعطفات التاريخ .

ان البحث عن هذه التحولات التقنية المثيرة ليس لكونها إشكال حديثا وتحولات تقنية وبشرية وظاهرة المعلوماتية ومعرفة إشكالها ونمو جانبها لكي نص ونحلل إبعادها وأثارها علي المستقبل.

لقد أصبحت موضوع العولمة شعارا وعنوانا يرفع في جميع إنحاء العالم وفي جميع المناسبات المحلية والعالمية ومن جميع الإطراف والتيارات السياسية لإغراض مختلفة ومضاميم متباينة حدث هذا في الشرق الإسلامي كما في الغرب العماني وفي أسيا وأمريكا اللاتينية كما في اروبا وإفريقيا والعالم العربي وفي الشمال كما في الجنوب (حنفي والعظم ٢٠٠٢)ومن يتبع النقاشات الدائرية في العالم العربي .

اثر العولمة المعلوماتية في الأنظمة التربوية العربية تحسن قرار الأماكن وأثارها في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتقنية المعلوماتية مماسك فيه ان العملية التربوية تأثر تاثيرا كبيرا بثورة الاتصال والمعلومات التي أفرزتها العولمة واحدث فيها تغيرات وأهداف مناهج وأساليب تدرسها لكن السوال الذي يطرح نفسه هذا المقام كيف سنتفاعل مع ظاهرة العولمة يقول عبد الله عبد الدائم ان دور التربية تدرك آليات العولمة لكي تتعامل علي خلق الأجيال التي تملك المهارات والاتجاهات والموافقة والمعرفة الأزمة والمطلوبة للتعامل بصورة سليمة وقد حاول النظم التربوية والمؤسسات التابعة لها ان تحدد السبل الواجبة واتباعاتها التربوية وعمليتها التغيرات المشاركة التي تخص العولمة .

بدا القرن السادس عشر بعد هزيمة الدول العربية الإسلامية حدوث تحول في قيم التجارة العالمية فيجد مرحلة العولمة بالمراحل الخمسة التالية:-

*مرحلة الجنس التي استمرت في اروبا منذ بداية القرن الخامس

*مرحلة النشوة استمرت في اروبا من القرن الخامس عشر

مظاهر العولمة:-

*إلغاء مفهوم الزمن والتحول نحو مفهوم التزامن

*التحول من تعديد الأسواق إلي السوق الواحد والشركات المتعددة

*التحول من التنوع البيئي الي الخطر البيئي الواحد

*التحول من النظم النقدية

*التحول من خطوط الإنتاج الي خط الإنتاج الواحد

*التحول من المنشاة المحلية الي منشاة العالمية

خصائص المعلومات:

*خاصية التميع والسيولة

*قابليه نقلها عبر مسارات محدده

*سهوله النسخ

*قابليه الاندماج

تعد العمليات التي ينطوي عليها من عمليات اقتصاديه وسياسيه وثقافيه واجتماعيه ،تعتبر وسائل الإعلام احدي المرتكزات الاساسيه للعولمة بعتبارها تشمل مختلف الميادين الاقتصادية

تقول الدراسة بان (أول من تبني مفهوم العولمة في أمريكا هو بر يجبنسكي الذي كان مستشارا للرئيس الأمريكي في عام ١٩٧٧ الي ١٩٨٠ حيث أراد من العولمة ان تطرح النموذج الأمريكي للحركة والقيم الأمريكية للحرب وحقوق الإنسان في نفسه بالأدوات والوسائل والاتصال .

المبحث الثالث

الشبكات الاجتماعية وتاثيرها علي تشكيل الوعي:-

يجتاز العالم اليوم بداية عصر جديد يطلق علية عصر المعلومات حيث تحولت المجتمعات الحديثة من مجرد الاهتمام بإنتاج السلع والخدمات التى توجيه اهتمام متزايد ألي قطاع المعلومات وظهره صناعة جديدة تسم صناعة المعلومات وقد صاحب ثورة المعلومات وثورة اخرئ وثورة الاتصالات وأصبحت البطولة الريسية للحاسبات الالكترونية وبشكل الفضاء الافتراضي اهم انجازات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ألتي شهدت العالم فالتطور لشبكة المعلومات الدولية وانتشار التقنيات الحديثة الاتصال وتزيد تطبيقاته في مجال الإعلام والاتصال ساهم في ظهور نوع جديد من الإعلام الذي يعتبر ظاهرة إعلامية جديدة

يتميز بسرعة الانتشار والوصول الا اكبر عدد من الجمهور في وقت معين واقل تكلفة اعتماد الإفراد علي الانترنت وتطوير الموقع

وتعدد استخدمتها من التصفح للبريد الالكتروني ثم المنتديات وغرق الدراسة والرسائل النصية الفورية والمدونات حتى ظهرت المواقع الاجتماعية كمصطلح أطلق عليه مجموعة المواقع الالكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني وإتاحة التواصل مجتمع افتراضي وغير لان نسبة مستخدمي الانترنت من الشباب الاكثر من ٤٢ حيث وفر المستخدمين بنيه تفاعلية وافتراضية احتلت مساحة واسعة من وقت وفكرا اهتمام وجدان عقول الشباب وخاصة بعد نجاحها في حزب العديد من الفئات العمرية دون ما اعتبار الجغرافيا والجنس العرفي والسياسي والاقتصادي ليمزج الاتصال الزاتى والشخصي والجمعي والجماهيري في بيئة واحدة وإعادة تشكيلات الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد وساهمة في تأثير علي منظومة القيم والأخلاقية ألتي تكون سلوك للفرد وايحتل مفهوم القيم أهمية كبرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ففي تحقق التضامن الاجتماعي الذي يعد ظاهر أخلاقية

ناقش الفلاسفة والمفكرين وعلماء الدين لعدت قدرات أي مجموعة من القواعد هو أفضل علي تنمية اخلاق والنسق العلمية هما الطريق في أي مجتمع من المجتمعات لحياة أفضل ولكن يبدو ان المجتمع الافتراضي علي الانترنت علي وجه شكل جديد من

إشكال النشاط الاجتماعي والقيم والآراء من خلال وسياط التكنولوجيا في الحياة اليومية ونعرض في ما يلي المفهوم لقيم

لمكوناتها وخصايصها وأنواعها ووصول للفهم الخاص

مفهوم القيم في اللغة

تعرف علي أنها قدره الشي وقيمته المتبعه وثمنه ليس له ثبات ودوام علي الأمر في القران الكريم (ذلك اللذين للقيم)التوبة

قد ارتبطت القيم بجانبها الايجابي بالفضائل الخلقية وفي جانبها السلبي والرذائل وقد وردت القيم مشتقه من الفضل اللاتيني وهذا بمعني ان تاقيم تحتوي علي معني المقاومة والصلابة

اصطلاحا

كثرت وجهات التطور بشان تحديد القيم التي ذاد في قمودها اكثر من فهمها فهنالك من يتجه للتحديد للقيم علي انها مجرد اهتمامات ورغبات غير ملزمه ويؤكد بارسونز علي ان القيم عنصر ورمز مشترك يعتبر عنوان الوصول للاختبار بين التوجيه التي تظهر في المواقف المختلفة فالقيم عنده تمثل محور من واقعيه السلوك

علاقة القيم بالمفاهيم الاخري

القيم والأعراف الاجتماعية ، يفرق ركتش بين القيم والأعراف الاجتماعية حيث تشير القيمة الي ضرب من ضروب السلوك في موقف معين بذاته

القيمة والحاجة يتمثل الفرق بين القيم والحاجات في ان القيم تحتوي او تتضمن التمثيلات المعرفية يقوم بها الإنسان فقط في حيث وان الحاجات لأتضمن هذا الجاني وتوجد لدا جميع الكائنات الحية

القيم والحاجات ويتمثل هذا الفرق في درجه التجريد والتباين والتكوين والعمومية والموافقة الاجتماعية والعمومية ودرجه الوعي فالقيم اكثر تجريدا واكثر ثباتا من الاتجاهات الاخري ولها صفه العمومية لانها تعبر عن إحكام عامه لدرجه أكثر من الاتجاهات

خصائص القيم

*تتميز القيم بأنها ذاتية حيث تتخلف الطبيعة الإنسانية والسيكولوجية الإنسان التى تثمل الرغبات والعواطف وغيرها من العوامل التقنية

*تتميز القيم بالنسبة اى تختلف من شخص لاخري ومن ثقافية لأخرى بل انما تخلف عن الشخص الواحد حسب حاجاته ورغباتة

*تترتب القيم فيما بينها ترتبيا هرميا ويعنى ذلك ان بعض القيم تسطير على غيرها او تخضع لها فنجد الفرد يحاول ان يحق قيمه

*تتصنف القيم بالثبات النسبي اى المحافظة لانما من موجهات السلوك والقيم

اهمية القيم

*تلعب القيم دورا هاما فى تشكيل شخصية الفرد وتحديد أهدافه فى إطار معياري صحيح

*يمكن النتو لسلوك صاحبها من عرق ما لدية من قيم والخلاقة فى المواقف المختلفة

تصنيف القيم

لإغراض الدارسة لة محاور متعددة بحسب عدد من الاعتبارات قسمها البعض على أساس انما للقيم مادي وقيم روحي وصنفها البعض وفقا لهدفها الي:-

*قيم متصلة بحلقات الإنسان مع ربه

*قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه

*قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين

التأثير العام لشبكة الانترنت على الجمهور

هنالك العديد من الدراسات غرضت لتأثير شبكة الانترنت

*دراسة سامي طابع ٢٠٠٠عن استخدام الانترنت فى العالم العربي وذلك تطبيقا على عينة تضم ٥٠٠ من طلاب الجامعة وكدت النتائج إن الانترنت بعد مصدرا هاما للمعلومات لدي غالبية المستخدمين واحتلت فئة المعرفة المرتبة الأولى تليها التسلسلي في المرتبة الثانية.

نتائج

١-الانترنت منظومة معلوماتية...بما تعنيه هذه المنظومة من ثقافة وتجارة ومجتمع.

٢-بقدر ما تدفع شبكة الإنترنيت بجهة إفراز ديموقراطية معلوماتية ومعرفية، فإنه من شأنها كذلك زيادة حدة الاستقطاب الاجتماعي،

٣-الفضاء المعلوماتي ينطوي على تهديد حقيقي لخصوصية إنسان اليوم، سيما وقد باتت بياناته الشخصية متاحة لأجهزة الرقابة والسيطرة، عرضة لاستغلالها في كشف المستور، وما تختلج به الصدور وتشفى به العقول

٤-الصحافة الألكترونية حررت القارئ والصحيفة، من إكراهات السلطة بجهة الرقابة أو المنع، لكنها وضعت القارئ بإشكالية التخمة، التي لا يستطيع معها ترتيب المادة، أو فلترتها والتأكد منها.

٥-إن وفرة المعلومات تسهل ممارسة الديموقراطية على كافة الأصعدة، وتروج لها على مستوى الكرة الأرضية

٦لإنترنيت قد يكون خطرا على الديموقراطية، سيما بأجواء الدعاية، والإعلانات، ومهارات التكتيك وصناعة الخبر، وانحياز الخطاب

٧-إن تدفق المعلومات في مجتمع معقد هو مصدر لسلطة لا نظير لها، وليس من الواقعية في شيء أن نتصور أن التحكم في هذه السلطة سوف يتم التخلي عنه، عن طيب خاطر".

٨-المعلومات والاتصال باتت تحت هيمنة الدول الكبرى وشركاتها العملاقة، وهذا يعطينا صورة واضحة لسيطرة هذه الدول على مجال البث الإعلامي وشبكة الإنترنيت، بما يقود إلى توجيه العقول وسياستها، بل وتضليلها كما تشاء.

٩-إن فضاء العولمة فضاء لا محدود تعمل العولمة على إحلال عالم الموضوعات محل العالم الإنساني، محل الذوات، والأشياء محل الأفراد، باختزال القيمة الإنسانية إلى قيمة سلعية".

توصيات

- ضرورة رصد وتقويم ماينشر عبر شبكات التواص الاجتماعية واخضاعه للدراسات بهدف الكشف عن اتجاهات الراي العام في مختلف القضايا.

- تنظيم دورات تدريبية للشباب علي حسن استخدام مواقع التواصل للاستفادة العلمية والثقافية والاجتماعية من المعلومات المتداولة عبرها

- اجراء مزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها الاجتماعية المختلفة

-إجراء المزيد من البحوث حول النسق القيمي للشباب ، وعلاقته بوسائل الإعلام الجديد، ورصد التأثيرات المحتملة لاعتمادهم علي تلك الوسائل الالكترونية ، سعيا لإحداث المزيد من التواصل مع تلك الفئة الهامة

- تصارع القيم وعدم الوعي بها قد يؤدي إلى الاضطرابات النفسية حيث تؤدى للقلق والإحباط والعنف والمفهوم السلبي للذات)ولذا توصي الدراسة بتكثيف الدراسات النظرية والعملية والميدانية لرصد ظاهرة إدمان الانترنت ومعرفة مدى انتشارها في المجتمع وآثارها على الشباب بشكل خاص في أدائهم العلمي وحياتهم الأسرية.

-دعم التوعية الأسرية والإعلامية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، ومشاركة الأسرة للأبناء في بيان أهمية استخدام الانترنت وتحديد ايجابياته وسلبياته.

خاتمة

في خاتمة هذا العمل نستطيع القول ان المعلومات اكبر من ان يحصيها احد وان الفيضان المعلوماتي الذي لايمكن لاي قدرة بشرية طبيعية ان تستوعبها الا ان الانترنت يقدمها سهلة مبرمجة تتناسب وعمر الانسان ومدى قراءته ولقد فتحت الانترنت بوابات الفيضان المعلوماتي على مصاريعها ، لتصبح مشكلة الافراط المعلوماتي من اخطر المشاكل التي نواجهها حاليا ، وأصبح في حكم المؤكد استحالة التعويل على الوسائل البشرية وحدها لمسح الشبكة دوريا بحثا عن المعلومات المطلوبة فضلا علي اننا اصبحنا لانفرق بين الغث والثمين من المعلومات المتداولة عبر الشبكة بل اصبحت هي المعول الاساسي في تشكيل الوعي للمجتمعات قاطبة.

ولا نقول اننا بلغنا الكمال والاحاطة لكن هو في النهاية جهد المقل وايماءة بسيطة في هذا الصدد تحتاج الي المزيد من البحث والدراسة لمن ياتي بعدنا ليسهم بدوره يتجاوز كل العقبات التي واجهتنا

المصادر والمراجع :-

١- في الثورة الإعلامية والمعلوماتية المعاصرة عن الانترنت، يحي اليحياوي دار الطليعة بيروت ط ٢٠٠٤

٢- يحي حسن الزعبي، كلية التكنولوجيا :جامعة فيلادلفيا ،عمان٢٠٠٦م،ص٨

٣- اثر المعلومات في المجتمع مايكل هبل- نشر مراكز البحوث الإستراتيجية نشر مركز الإمارات الدراسات

٤- المؤلف:إبراهيم غرايبة علي الانترنت هي موقع الجزيرة ن

٥- مجدي محمد ابوالعطاء-شبكات الحاسب الآلي ،النشر-مركز الإمارات.الطبعة الأولي

٦- المؤلف:سليمان صالح :الشبكات والاتصالات النشر:الطبعة الثانية مركز الإمارات العربية ،ص:٥٩٥

٧- الثقافة العربية وعصر المعلومات ص٢٤

٨- الصحافة الالكترونية العربية الواقع والأفاق ص٢ أنور بني عوينات كتب مقالات ومنتديات إعلامية

٩- اسم الكتاب تداول المعلومات عبر الانترنت وأثرة في تشكيل الوعي في عصر العولمة

١٠- إعلام العربي وانهيار السلطات لغوية ص٣٨٦-٣٨٧،الطبعة الثانية

١١- المؤلف محمد العمر ،الصحافة الالكترونية العربية ص٢

١٢- صحافة الانترنت في الوطن العربي ،الطبعة الأولي،ص٩٨

١٣- الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كتاب:تداوال المعلومات عبر الانترنت واثر في شكل الوعي في عصر العولمة

١٤- تأليف:باسل عبد المحسن القاضي ،الثقافة العربية وعصر المعلومات،ص٣٤٤

١٥- الثقافة العربية وعصر المعلومات ص٩٦

١٦- صفاء زمان،جمعية المهندسين الكوتينة

١٧- حاتم محمد عبد القادر،القاهرة،حسن سمير محمد

١٨- http://iman-dia.blogspot.com/p/blog page 02.html